

## تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ سَيدَه : هَكَذَا أُنْشِدَه ابْنُ جَنِّبٍ بفتح الصاد كذا في لسان العرب .  
وبنو ضُبَيْبٍ كزُبَيْرٍ وقيل كأَمِيرٍ وقيل إِنْه مُصَغَّرٌ وَآخِرُهُ نُونٌ : بَطْنٌ مِنْ  
جُدَامٍ وَهُمْ بَنُو ضُبَيْبٍ بَنُ زَيْدٍ . مِنْهُمْ رِفَاعَةُ بَنُ زَيْدٍ الصَّحَابِيُّ  
رَضِيَ   عَنْهُ . وَفَلَّاحَةُ الصَّبَابِ كَكِتَابٍ : محله بالكوفة . مِنْهَا شَيْخُ  
الزَّيْدِيَّةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ . وَمِمَّا لَمْ  
يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ : قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَعَقَّ مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ رُبَّمَا  
أَكَلَ حُسُولَهُ . وَقَوْلُهُمْ : لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَرِدَ الضَّبُّ الْمَاءَ لِأَنَّ  
الضَّبَّ لَا يَشْرَبُ مَاءً . وَمِنْ كَلَامِهِمُ السَّذِي يَضَعُونَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ  
الْبَهَائِمِ قَالَتِ السَّمَكَةُ : وَرَدَا يَا ضَبُّ فَقَالَ : أَصْبَحَ قَلْبِي صَرَدَا  
لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا إِلَّا عَرَادَا عَرَدَا وَصَلَّيَانَا بَرَدَا وَعَنْكَثَا  
مُلْتَبِدَا وَالضَّبُّ يُكْنَى أَبَا حَسَلٍ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ كَفَّ الْبَخِيلِ إِذَا  
قَصَّرَ عَنِ الْعَطَاءِ بِكَفِّ الضَّبِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
مَنَاتَيْنِ أَبْرَامُ كَأَنَّ أَكُفَّهِمْ ... أَكُفُّ ضَبَابٍ أُنْشِئَتْ فِي  
الْحَبَائِلِ وَفِي الْأَسَاسِ فِي الْمَجَازِ : يُقَالُ : فُلَانٌ كَفَّ الضَّبَّ أَيْ بَخِيلٌ .  
وَكَفَّ الضَّبَّ مَثَلٌ فِي الْقِصَرِ وَالصَّغَرِ انْتَهَى . وَفِي حَدِيثٍ أَنَسٌ : إِنَّ  
الضَّبَّ لِيَمُوتَ هُزَالًا فِي جُحْرِهِ بَذَنَبِ ابْنِ آدَمَ أَيْ يَحْتَبِسُ الْمَطَرُ  
عَنْهُ بِشَوْؤِهِمْ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ زَمَّا خَصَّ الضَّبَّ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ الْحَيَوَانِ  
نَفْسًا وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْجَوْعِ . وَيُرْوَى إِنَّ الْحَبَّارِيَّ بَدَلَ الضَّبَّ ؛  
لِأَنَّهُ أَبْعَدُ الطَّيْرِ زَجْعَةً . وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو : ضَبُّ ضَبَّ إِذَا حَقَقَدَ . وَفِي  
الْحَدِيثِ : إِنَّ زَمَّا بِقِيَّتِ مِنَ الدُّنْيَا مَثَلُ ضَبَابَةٍ يَعْزِي فِي الْقِلَافَةِ  
وَسُرْعَةِ الذَّهَابِ . قَالَ أَبُو مَنصُورٍ : الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ زَمَّا  
بِقِيَّتِ مِنَ الدُّنْيَا ضَبَابَةً كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . بِالصَّادِ الْمُهِمْلَةِ هَكَذَا رَوَاهُ  
أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ : مَا زَالَ مُضْطَبًّا مُذِ الْيَوْمِ أَيْ إِذَا  
تَكَلَّمَ ضَبَّاتٌ لِيَثْبَاتُهُ دَمًا . وَفِي الْمَثَلِ : أَتَعَلَّ مُنِي بِضَبِّ أَنْزَا  
حَرَشْتُهُ إِذَا أَخْبَرَهُ بِأَمْرٍ هُوَ صَاحِبُهُ وَمُتَوَلِّئُهُ وَهُوَ مَجَازٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ .

